## المحاضرة 03: أهم الثورات

**مقدمة:**

ان استحواذ العثمانيين على السلطة واستفرادهم بنفوذ الايالة وغنائمها خاصة بعد السيطرة على البحر الأبيض المتوسط جعل الرعية تعيش حالة تذمر وسخط شديدين، وعلى اثر ذلك ظهرت بالجزائر فرق مناوئة أرادت طرد الطبقة الحاكمة الفاسدة وتعويضها بطبقة أخرى، وعلى هذا الأساس اندلعت ثورات عديدة منها ما كان قبل القرن 19 ومنها ما كان أثناءه ، فما هي هذه الثورات وكيف تصدت لها السلطة العثماني؟

### أ: ثورات ما قبل القرن 19م:

#### 1: ثورة الكراغلة 1630:

ان الكرغلي هو ابن الانكشاري من النساء الأهالي لأن الكرغلي سيصبح فيما بعد يطالب بالامتيازات التي كان يستمتع بها والده، الا أن الأتراك والأعلاج رفضوا ذلك[1]، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وخلال النصف الأول من القرن 17م كانت هناك محاولات كثيرة تهدف الى الحد من دور الكراغلة، في حين لجأ الكراغلة الى أهل الزواوة وبعض المؤيدين من أجل الحصول على السلطة الا أن فئة الحضر بقيت محايدة[2]، خلال هذه الفترة عرفت الايالة اضطرابات سياسية وانتشار للفوضى بسبب ضعف بعض الباشوات خاصة بعد تحديد فترة حكمهم ب ثلاثث سنوات

---

[1] جون ب.وولف: الجزائر و أوروربا 1500-1830، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 163.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

فقد استغلها البعض في جمع الأموال اما لأنفسهم ليزدادوا ثراء أو لتعويض خسائرهم التي دفعوها من أجل شراء هذ المنصب، كان هذ من الدوافع الي حركت مشاعر الكراغلة للانتفاضة[1].

بالرغم من رابطة الدم الا أن الكراغلة كانوا دائما يشكلون هاجسا للأتراك العثمانيين والتخوف من انقلابهم أو تحالفهم مع طائفة رياس البحر المنتهية عهدها ، ومع ازدياد عددهم كان لابد من مراقبتهم الا أن ذلك لم يكن حاجزا لهم فرغم اقصائهم الا أنهم قاموا بثورة ضد الأتراك وكانت بدايات هذه الثورة في بجاية ثم بدأت بالانتشار الى منطقة القبائل[2].

كان من نتائج ثورة 1630م انفجار القلعة الكبيرة التي احتمى بها الكراغلة يعد محاولاتهم للاستيلاء على مدينة الجزائر، حادثة الانفجار التي وقعت في دار البارود أدت الى مقتل الآلاف من سكان مدينة الجزائر، وكان من نتائج هذه الثورة أيضا أن الفشل الذي مني به الكراغلة بعد محاولاتهم في الانقلاب أدت القتل عدد كبير منهم في حين نفي البعض الآخر خارج مدينة الجزائر[3].

## 2: ثورة الشرق الجزائري 1737-1743م اثر حادثة البستيون:

تم تحطيم مؤسسة البستيون وذلك بسبب عم التزام الفرنسيين للشروط المحددة والمتفق عليها بشأن إدارة هذه المؤسسة، كان من النتائج السلبية لهذه العملية التخريبية توقف عمليات شحن القمح لمؤسسة الباستيون ومنه الى ميناء مرسيليا وبالتالي أثار ذلك سخط السكان وخاصة المنتجين للقمح [4]، ومن الأسباب أيضا التي أدت الى تحطيم هذا الحصن هو أن الوكالة الفرنسية قد وسعت

---

[1] بابه عائشة، حساني مختار: الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني (1519-1830)، مجلة متون، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2017، ص 350.

[2] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص ص 80-81.

[3] المرجع نفسه، ص 81.

[4] عطية محمد: ثورة ابن الصخري في الشرق الجزائري ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 7، العدد 1، سنة 2022، ص 626.

نشاطاتها من صيد المرجان الى تجارة الحبوب الغير متفق عليها من قبل ، لتقوم بإدخال قضية الأسرى في هذا الشأن مما أدى الى توتر العلاقات[1].

كان هذا الحصن عرضة للأوبئة التي كانت تجتاحه من حين لآخر، ويعتبر هذا الحصن أول مركز للتجارة الفرنسية على الساحل الجزائري [2]، ومثلما كانت لحصن الباستيون أهمية لفرنسا فقد ساعد أيضا على احداث استقرار للأهالي اذ نشط الزراعة وتعددت مجالاتها ، إضافة الى تربية المواشي لانتاج الجلود والأصواف، إضافة الى انتقال الأهالي الى الاشتغال بتربية النحل للحصول على العسل والشمع وكل هذا يصدر لتجار البستيون، كما ظهرت أيضا حرف أخرى حتى أصبح بايلك الشرق أغنى بايلك بالجزائر[3].

بعد توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية وخرق فرنسا للشروط المتفق عليها قامت السلطات الجزائرية بتهديم هذا الحصن بأمر من الباب العالي [4]،أدى هذا الى تذمر سكان الشرق الجزائري بسبب توقف تجارتهم إضافة الى توقف الضرائب التي كانت تدفع لهم مقابل استغلال هذا الحصن في حين أصبحوا هم في حد ذاتهم غير قادرين على دفع الضرائب المفروضة عليهم مما أدى بهم الى القيام بثورة[5].

قاد هذا التمرد أسرة أحرار الحنانشة وتبعتها قبائل وأسر أخرى خاصة وأن حصن الباستيون يمثل مصدر ثراء لأسرة أحرار الحنانشة الحاكمة بالمنطقة ، وعلى اثر ذلك قام زعيم الأسرة خالد بن نصر الذي تضررت مصالحه الشخصية بإعلان ثورة على الباي مراد وقام بطرد الحاميات التركية المتواجدة بمناطق نفوذه، كما طرد بعض القبائل لتونس لأنها موالية للقائد العثماني علي بتشين الذي تولى مهمة تحطيم الباستيون بأمر من باشا الجزائر[6].

---

[1] وهيبة خليل: الحصن الفرنسي (الباستسون) بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية –دراسة تاريخية أثرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 6، العدد 2، 2022، ص 14.

[2] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 198.

[3] جودي زكريا: دور الباستيون في النزاعات العسكرية بين الجزائر وفرنسا في القرن 17، مجلة الدراسات العسكرية، المجلد الرابع، العدد الأول، 2022، ص 48.

[4] وهيبة خليل، المرجع السابق، ص 319.

[5] عطية محمد ، المرجع السابق، ص 626.

[6] جميلة معاشي: الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري ( من القرن 10هـ (16م) الى 13هـ (19)م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص ص 339-340.

**حصن الباستيون**

### 3: الثورة التيجانية 1737:

تربع العثمانيين على السلطة في الجزائر وتنظيمها سياسيا واداريا بدأت نفوذهم تتغلغل شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، كان ذلك عن طريق فرض الضرائب وبعد سنة 1727م خضعت الأغواط مرة ثانية الى حكم العثمانيين وبالضبط باي المدية شعبان ، هذا الأخير الذي ما لبث الا أن بدأ يثقل كاهل السكان بدفع الضرائب السنوية والتي كانت ثقيلة عليهم ناهيك على أنهم يقومون بدفع ضرائب أخرى ويقدمون جبايات من شأنها الحماية وغيرها، كان هذا التصرف غير لائق مع السكان خاصة وأن أغلبهم يعاني الفقر، كما أدى هذا الى تدهور العلاقة بين التيجانية انتهت بإعلان الثورة ضدهم سنة 1737م[1].

### 4: ثورة قبيلة فليسة 1767م:

في عهد الداي محمد بن عثمان قامت العديد من حركات التمرد ضده ومن بينها حركة العصيان التي شنتها قبائل فليسة بجرجرة ضده، وقد كانت هذه الأخيرة تابعة لباي التيطري بلغ عدد هذه القبائل ست عشرة (16) قبيلة ، كان السبب وراء تمردها هو رفض دفع اللزمة السنوية، كما قامت أيضا بممارسة أعمال عنف وامتهنت مهنة قطاع الطرق على القبائل المجاورة لها ، وعلى اثر ذلك أمر الداي محمد بن عثمان من آغا العرب صد هذا التمرد، الا أن المحاولات

[1] إبراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 110-111.

الأولى سنة 1768 باءت بالفشل خاصة بعد تشتت قوات الداي في تضاريس فليسة الصعبة وأدى ذلك الى استسلامهم للهزيمة بعد أن قتل الآلاف وفقدت أسلحتهم، في هذه الأثناء زادت قوة قبائل فليسة وقاموا بغزو متيجة بعذر ملاحقة الجيش العثماني وفي ذات الوقت قاموا بنهب سكان المناطق المجاورة وقطعوا الطرق وسطوا على قوافل القمح ، وبالتالي قطعوا المؤن التي تصل الى مدينة الجزائر وتسببوا في حدوث مجاعات شديدة بمدينة الجزائر ، ثار على اثرها السكان على الداي وحاولوا اغتياله[1].

وبعد تأزم الأوضاع قام الداي عام 1769م بتشكيل قوة جديدة لاخضاع القبائل الثائرة معتمدة طريقة المباغتة دون الهجوم المباشر ، تمكن من خلالها من محاصرتهم وقطع المؤن على الثوار مما أدى الى انتشار الجوع والفوضى وسطهم انتهى بهم الأمر بعقد اتفاقيات سلام نصت على ما يلي:

- التزام كل قبيلة من قبائل فليسة بدفع ضريبة سنوية قدرها مائة ريال بوجو
- لا تتولى السلطة العثمانية جباية الضرائب من قبائل فليسة ولا تطرق أراضيها كما أنها لا تتدخل في شؤونها الداخلية.
- قتل كل قاطع طريق يمارس السلب خارج أرض فليسة[2].

### 5: ثورة أولاد نايل 1772:

كان أولاد نايل تابعين لبايلك التيطري المدية، وبما أنهم كانوا يتميزون بطابع الترحال فقد عين على رأس كل عرش شيخ، ونظرا لطابعهم الغير استقراري في مكان واحد لم تستطع السلطة العثمانية فرض سيطرتها عليهم بصفة مطلقة الا أنها لم تعفهم من دفع الضرائب ، خاصة وأن قبائل أولاد نايل كانت تخرج عن طاعة الدايات كلما تسنت لها الفرصة لذلك، فما كان على السلطة الا أن تقوم بارسال المحلة من أجل تأديبهم[3].

---

[1] بلبروات بن عتو: الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م ، مجلة عصور، عدد6-7، جوان -ديسمبر 2005، ص 83.

[2] المرجع نفسه، ص 84.

[3] الشافعي درويش: علاقة قبائل أولاد نايل بالسلطة العثمانية في الجزائرمن خلال كتاب رحلة الباي محمد الكبير، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد1، جوان 2020، ص ص 850-851.

تولى صالح باي مهمة اخضاع هذه القبائل الثائرة وذلك بعد أن قاد العديد من الحملات ضد القبائل المتمردة في قسنطينة وفي فرجيوة وغيرها، وكان من أعماله الحربية أيضا غارته على أولاد نايل والتي تمكن من خلالها من جمع غنائم كثيرة وضخمة، وهذا بعد أن تمكن من التغلب على المتمردين والانتصار عليهم في معركة (مالح أومسيف)، وقبل أن يعود الى قسنطينة بعث الى الجزائر الكثير من الغنائم متبوعة بستين رأسا وأربعمائة زوج أذن للعصاة والمتمردين الثائرين الذين تغلب عليهم، كما تعبر هذه العملية على مدى قوته وولائه للداي من خلال انتصاره على المتمردين في نواحي الجلفة وبوسعادة التابعة لبايلك التيطري[1].

## ب: ثورات القرن 19:

### 1: ثورة ابن الأحرش 1804:

لقد اجتمعت عدة عوامل كانت سببا في اندلاع ثورة ابن الأحرش فبالنسبة للعوامل الخارجية منها التقارب الذي ساد العلاقات الجزائرية الفرنسية اذ كانت فرنسا تحصل من خلالها على حمولات ضخمة من القمح والشعير لتمول جنوب فرنسا الذي كان في حاجة ماسة اليه[2].

أما داخليا فقد كانت الأوضاع متوترة خاصة بسبب السياسة الضريبية التي انتهجها الحكام العثمانيون ضد سكان البايلك حتى أنهم طالبوا الممتنعين بدفعها مما وتر العلاقات [3]، خاصة وأن خزينة البايلك كانت تعتمد على الضرائب وعوائد الأراضي والغرامات وضرائب الحبوب مما أرهق كاهل السكان [4]، يضاف الى ذلك بداية الصراع بين الطرق الصوفية والسلطة العثمانية هذه الأخيرة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 241-242.

[2] مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر، الجزائر، 1964، ص 253.

[3] علي خنوف: السلطة في الأرياف الشمالية في بايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، المتحف الوطني للمجاهد، 1999، ص ص 42-43.

[4] محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك في بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشروالتوزيع، الجزائر، 2009، ص 24.

التي ما لبثت بعد أن تراجعت مداخيلها الى مطالبة المرابطين والطرق الصوفية وشيوخ القبائل الى التخلي عن امتيازاتهم ، وأيضا السياسة المجحفة التي اتبعها الحكام والمتمثلة في الاستبداد والقتل والتدمير والاهتمام بالمصالح الخاصة وفي المقابل اهمال الرعية[1].

ولما زادت الأوضاع سوء بسبب القحط والكوارث الطبيعية تأثر اقتصاد الجزائر وانتشرت الفوضى لدى السكان، أراد ابن الأحرش الوقوف ضد هذه السياسة المجحفة خاصة بعد حصول الأوروبيين واليهود على امتيازات ضخمة وعلى اثر ذلك جند السكان ضد العثمانيين ، كما تبنى الطريقة الدرقاوية مما زاد من مكانته لدى السكان وبذلك شكل ابن الأحرش منطقة نفوذ بعد حصوله على كل الدعم وكون جيشا تمكن من خلاله مجابهة الحاميات التركية بالشرق الجزائري ، الا أن الجيش تصدى له فيما بعد بوصول الباي الجديد الذي جهز محلة قوية وتمكن من خلالها تشتيت قوة ابن الأحرش وهزمه وملاحقته، أدى هذا بابن الأحرش الى التحالف مع الشريف الدرقاوي الا أن ذلك لم يجده نفعا فقد عاد عليه التحالف بالسلب حتى أنه أشيع بأن الدرقاوي قتل ابن الأحرش حينما رأى فيه منافسا له، وما زادت هذه الأخيرة الأمور الا تعقيدا وازدادت الفوضى انتشارا وزادت المجاعات والفقر[2].

**ابن الأحرش**

[1] زينب جعني: ثورات ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800-1807)، عصور الجديدة، العدد 18، عدد خاص بقسنطينة، أوت 2015م، ص 131.

[2] المرجع نفسه، ص ص 131-135.

## 2: ثورة درقاوة 1805-1816:

تعرف أيضا بثورة أتباع الشيخ محمد العربي الدرقاوي ، بدأ ابن الشريف الدرقاوي بتأسيس معهد قام من خلاله بتعليم أوراد الطريقة الدرقاوية وتعاليمها ، الا أن هذا لم يعجب باي وهران محمد المقلش اذ تخوف من قيام ابن الشريف بانقلاب لذلك أخذ يستعد للقضاء عليه خاصة بعد احساسه بأن غرضه ليس دينيا فقط بل سياسي أيضا يشترك في هذه الفتنة المغرب الشريف[1].

ومن هنا بدأ كل طرف يعد العدة للقضاء على الآخر، حيث التقى الجمعان في معركة بالثعالبة بلاد فليتة تكبد خلالها الدرقاوي هزيمة نكراء عاد على اثرها الباي لوهران بغنائم كثيرة ، الا أن الدرقاوي جهز جيشا جديدا بمدغوسة فخرج له الباي بجيوشه مرة أخرى وهزمه وقتل أتباعه من المخزن كما قام بجمع الأموال والعودة بها الى وهران ثم أستدعي للعاصمة ليترك مكانه لغيره[2].

وفي عهد الباي الموالي دخل هذا الآخر في حرب مع الدرقاوي وكبده خسائر كبيرة حتى أنه أصبح يطرد في كل مكان يذهب اليه وصار لفظ الدرقاوي يطلق على كل عاصي أو مخالف[3].

عانى السكان من هذه الثورة لأنهم وقعوا بين نارين السلطة والدين كما تضرر العلماء، ولم تنته هذه الثورة الا بعد أن تم اجراء اتصالات سياسية بين الجزائر والمغرب بشكل رسمي، خاصة وأن ثورة درقاوة قد غطت مناطق واسعة من الجزائر وشكلت تهديدا مباشرا للوجود العثماني الذي تكبد فيها خسائر خاصة بعد ثورات الطلبة ضدهم، كما أن للدرقاويين أتلاع كثر بالبلاد مما صعب على السلطة القضاء عليهم[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 150-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص 2220-221.

[2] محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، ط1، تح،تق: الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 293.

[3] المصدر نفسه، ص ص 294-296.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص ص 221-222.

### 3: ثورات منطقة جرجرة 1804-1810-1823:

ان سياسة الاضطهاد وسياسة جباية الضرائب التي شاعت بباليكات الجزائر كانت سببا مباشرا في تذمر سكان منطقة جرجرة وأعلنوا الثورة بداية من 1804م[1].

ومن العوامل التي كانت سببا في قيام هذه الثورات أيضا هو منع السكان من شراء الأسلحة أو امتلاكها فحينما أذن حسن باشا لسكان جبل كوكو بشراء الذخيرة من مدينة الجزائر غضب عليه العثمانيون وأرسلوه مقيدا الى إسطنبول، إضافة الى العمليات الاجرامية المرتكبة ففي سنو 1820 قامت السلطة العثمانية بصلب رجال جبل مزاية لأنهم قتلوا عسكريا ولم يقروا على القاتل فتعرض الجميع الى الصلب في 1821م[2].

في أكتوبر 1823 أعلن قبايل جبال بجاية ثورة ضد السلطة وتسببوا في مقتل العديد من الأشخاص وقاموا بأسر المفتي الحنفي وأخذوه رهينة الى الجبال، وللانتقام قامت السلطة العثمانية باستادعاء أفراد هذه المناطق الذين يعملون خداما لدى القناصل الأوروبيين حتى تنتقم منهم ، وقامت بإعدام بعض الشباب في حين أصدرت في حق آخرين الأعمال الشاقة وهذا لأنهم يتنمون الى المناطق الثائرة فعليهم دفع الثمن أيضا[3].

---

[1] محمد بوشنافي: الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية 1818م -1830م، عصور، عدد 6-7، جوان -ديسمبر، 2005، ص 100.

[2] حبيبة عليليش: الاستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني بالجزائر(926-1245هـ/1519-1830م)، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، مجلد 3، عدد 6، 2021، ص 74.

[3] المرجع نفسه، ص 74.

## 4: ثورة بوسعادة وفليسة 1814:

عرفت سنة 1814 اضطرابات كثيرة منها تمرد أهالي بوسعادة وأولاد ماضي وذلك بعد أن قامت قبيلة أولاد ماضي بالاغارة على أولاد سلامة والعذاورة والحاق هزائم بباي التيطري جلال هذا الأخير الذي قام جنوده بالاغارة على القوافل والأقوام ، وعندما طلب أحد المرابطين العدل من الباي رد عليه باستياء مما أدى الى اشعال نار الفتنة ، تكبد على اثرها الباي هزيمة نكراء دفعه ذلك الى الانتقام من قبيلة الزناخرة وبذلك قرر الداي قتله وتعيين إبراهيم بن الحاج خليل مكانه[1].

وبتكليف من الداي حاج علي اتجه نعمان باي قسنطينة الى بوسعادة وهناك التقى بقوات جاءت بقيادة الباشاغا عمرانقسم الجيش طرف ضد أولاد ماضي والطرف الثاني ضد أولاد سيدي إبراهيم ، بعد الانتهاء عاد الطابوران الى بوسعادة وبقوا فيها مدة 4 أيام بسبب تقلب أحوال الطقس وتهاطل الثلوج، بعد ذلك سار الباشاغا والباي الى المسيلة أين تم قتل الباي نعمان من قبل الباشاغا

[1] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة ، الجزائر، 2012، ص 213.

والقبض على خليفته مصطفى خوجة وبذلك عين الباشاغا الضابط شاكر بايا لقسنطينة خلفا للباي نعمان هذا الأخير قام بتصفية جميع أهالي الباي نعمان وجميع ممتلكاته[1].

في هذه الأثناء تمردت قبيلة فليسة في نفس الوقت الذي تمردت فيه قبيلة بوسعادة وكان الهدف منع حملة الباشاغا عمر الى بوسعادة، الا أن عودة الباشاغا عمر من بوسعادة مكنته من اخضاع بعض القبائل منها قبيلة بني خلفون التي فرض عليها غرامات، لكن قبيلة فليسة ظلت متمردة لمدة 3 سنوات ، ولما استلم محمد بن زعموم قيادة القبيلة تفاوض مع الأتراك وأنهى التمرد لكنه وسع نفوذه الى العديد من القبائل[2].

**5: الثورة التيجانية بعين ماضي 1816:**

تعرف بثورة محمد التيجاني بالأغواط، فبعد عودة أحمد التيجاني من المغرب الأقصى الى الجزائر أثار مخاوف السلطة الحاكمة والتي أمرت على اثر ذلك الباي حسن حاكم وهران بمراقبة تحركات التيجانيين، ولذلك خرج هذا الأخير على رأس محلة لجمع الضرائب الى نواحي الجنوب الوهراني فامتنع أهل عين ماضي عن دفع الضرائب [3]، الا أن الباي حاصرهم مما أدى بهم في النهاية الى الرضوخ ودفع الضرائب فرفع بذلك الحصار عليهم، ورغم ذلك الا أن الباي بقي يقوم بحملات ضد التيجانيين والى غاية 1826م وهذا كان سببا مباشرا في قيام محمد الكبير التيجاني بتحريض قبائل الجنوب الوهراني بالثورة ضد سلطة بايلك الغرب[4].

---

[1] صالح عباد، المرجع نفسه، ص 213.

[2] نفسه، ص 214.

[3] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 107.

[4] المرجع نفسه، ص 208.

وقعت عدة هجومات بين باي وهران والتيجانيين بعين ماضي بعين ماضي خاصة وأن معظم القوافل التجارية التي تعبر شمالا وجنوبا وغربا نحو فاس وتلمسان وتوات والهقار وغيرها كانت تتم تحت اشراف التيجانيين وأتباعهم وهذا ما جعل عين ماضي وتماسين مركزين تجاريين وهذا بفضل إدارة الزاوية التي كانت المحرك الأساسي لهذه التجارة الرائدة [1]، وهذا ما أغضب السلطة ناهيك على أن التيجانيين هاجموا نواحي بايلك الغرب ووقعت معركة كبيرة قتل فيها عدد كبير من الطرفين سنة 1826 ، كما لجأ الباي حسن الى اغراء بعض أتباع محمد التيجاني بالمال ليتخلوا عنه وهذا ما جعل الباي حسن يتمكن من إبادة محمد التيجاني وأتباعهم كما أرسلت رؤوسهم الى مدينة الجزائر[2].

### 6: ثورة النمامشة والأوراس 1818-1823:

قامت هذه الثورة على يد الشيخ يحي الأوراسي بجبال الأوراس، تميز هذا الأخير بالطابع الديني كما عرف بالعلم والتعليم في مدينة قسنطينة ، كما أنه تولى الإفتاء في الجزائر وقسنطينة حتى أنا أتباع الدولة كانوا أتباعا له ولا يرفضون له طلبا اذ كانوا يعتبرونه وليا صالحا ، لكن كثرة الأقاويل حوله والاتهامات في شخصيته جعلت منه يفر من قسنطينة الى جبل الأوراس رفقة أخيه[3].

بعد أن تم الافشاء بشخصية يحي الأوراسي وأغراضه الشخصية التي أراد تحقيقها من وراء هذا المنصب أعلن هذا الأخير الثورة ضد الأتراك وعلى اثر ذلك جندت القوات العثمانية قوات كبيرة من أجل استئصالها من جذورها[4].

---

[1] أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ..ز، المرجع السابق، ج4، 1830-1954، ص ص 194-195.

[2] أرزقي شويتام، نهاية...، المرجع السابق، ص ص 108-109.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 218.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 218.

أيضا يعتبر العثمانيون لهم اليد الطولى في هذه الثورة فبسبب السياسة الاضطهادية والضرائبية التي اتبعتها الحكومة ثار أهل النمامشة والأوراس[1] رافضين لهذه السياسة التي أرهقت كاهلهم، خاصة وأنها جاءت في فترة جد حساسة سادت فيها الكوارث الطبيعية وانتشار الأوبئة والأمراض والجوع[2].

[1] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 100.

[2] المرجع نفسه، ص 219.

## خاتمة:

ختاما لكل هذا نستطيع القول بأن السياسة المتبعة من قبل السلطة العثمانية كانت سببا في قلب الأوضاع وتحويل السكان الى مورد هام لملء الخزينة خاصة بعد انتشار الفوضى وتوتر العلاقات مع الدول الأوروبية ، الا أن الأمر زاد تعقيدا اذ كانت هذه الثورات التي جابت كل ربوع الوطن بمثابة الشوكة التي مهدت لزوال الحكم العثماني بالجزائر.